الذهب ينخفض وسط آمال بتهدئة توترات الحرب التجارية

26 أبريل، 2025

انخفضت أسعار الذهب بأكثر من 1% اليوم الجمعة مع دراسة الصين إعفاء بعض الواردات الأمريكية من رسومها الجمركية، مما أضعف جاذبية المعدن النفيس كملاذ آمن.

انخفض سعر الذهب الفوري بنسبة 1.4% ليصل إلى 3,302.81 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 06:36 بتوقيت غرينتش. كما انخفضت العقود الآجلة للذهب الأمريكي بنسبة 1.1% لتصل إلى 3,312.80 دولار.

وقد تُعفي الصين بعض الواردات الأمريكية من رسومها الجمركية البالغة 125%، وتطلب من الشركات تحديد السلع التي قد تكون مؤهلة، في أكبر إشارة حتى الآن على قلق بكين بشأن التداعيات الاقتصادية للحرب التجارية.

في غضون ذلك، أكد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أن محادثات التجارة مع الصين جارية، نافيًا مزاعم الصين بعدم إجراء أي مناقشات لتخفيف حدة الحرب التجارية الدائرة.

وقال ييب جون رونغ، استراتيجي السوق لدى آي جي: "قد يُنظر إلى الإلغاء الجزئي للرسوم الجمركية على بعض الواردات من الصين على أنه خطوة إيجابية نحو مزيد من تخفيف حدة التوترات التجارية بين الولايات المتحدة والصين، والتي تُمارس ضغطاً هبوطيًا طفيفًا على أصول الملاذ الآمن مثل الذهب".

وصرح متحدث باسم وزارة التجارة الصينية بأنه إذا كانت الولايات المتحدة "تريد حقًا" حل النزاع، فعليها رفع جميع الإجراءات الجمركية أحادية الجانب ضد الصين.

ارتفع سعر السبائك غير المُدرّة للعائد، والتي غالبًا ما تُعتبر ضمانًا ضد عدم الاستقرار العالمي، بما يقارب 700 دولار هذا العام، مُسجلاً عدة قمم قياسية. وبلغ 3500.05 دولار يوم الثلاثاء.

وارتفع مؤشر الدولار بنسبة 0.3%، مُعوِّضًا خسائره التي مُني بها في اليوم السابق. وارتفاع الدولار يجعل الذهب أكثر تكلفة للمشترين الأجانب.

على المدى الأطول، لا تزال العوامل الهيكلية الداعمة قائمة، مع وجود مجال أكبر لتنويع الاحتياطيات في الأسواق الناشئة مع انسجامها تدريجيًا مع تكوين احتياطيات الاقتصادات المتقدمة، بحسب رونغ.

وأشار مسؤولو الاحتياطي الفيدرالي إلى أنهم لا يرون أي حاجة ملحة لمراجعة السياسة النقدية، إذ يسعون للحصول على مزيد من المعلومات لتحديد كيفية تأثير رسوم إدارة ترامب الجمركية على الاقتصاد.

جاء انخفاض أسعار الذهب في التعاملات الآسيوية يوم الجمعة مع تحسن شهية المخاطرة وسط مؤشرات على تراجع محتمل من الولايات المتحدة والصين عن نزاع تجاري مرير، على الرغم من أنه لا يزال يبدو أنه لا يوجد مسار واضح نحو اتفاق تجاري.

كما تحسنت شهية المخاطرة – وخاصةً في الأسهم – عقب الأرباح الإيجابية لشركة التكنولوجيا العملاقة ألفابت، بالإضافة إلى التعليقات المشجعة بشأن الطلب على الذكاء الاصطناعي من شركتي إنفيديا، وأمازون.

كما ضغط انتعاش الدولار – من أدنى مستوياته في ثلاث سنوات – على أسعار المعادن عمومًا. لكن الذهب لا يزال قريبًا من أعلى مستوى قياسي له عند 3500 دولار للأونصة الذي سجله في وقت سابق من هذا

الأسبوع.

جاءت خسائر الذهب يوم الجمعة في أعقاب تقارير تفيد بأن الصين تدرس إعفاء بعض السلع الأمريكية من رسومها الجمركية البالغة 125%، وسط مخاوف متزايدة بشأن التكلفة الاقتصادية للحرب التجارية. قد تُمثل هذه الخطوة تهدئة للصراع، وقد تدعو واشنطن أيضًا إلى اتخاذ المزيد من الإجراءات التصالحية.

يأتي تقرير بعد أن زعم الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أن إدارته تجري بعض المحادثات مع الصين، على الرغم من أن بكين نفت إلى حد كبير إجراء محادثات تجارية. مع ذلك، تشجعت الأسواق باحتمالية حدوث بعض التهدئة، مما أدى إلى تراجع الطلب على الذهب كملاذ آمن، وأثار توجهات نحو الأصول الأكثر ميلاً للمخاطرة، وخاصة الأسهم.

وأشار ترامب في وقت سابق من هذا الأسبوع إلى أنه قد يخفض الرسوم الجمركية على الصين في نهاية المطاف، على الرغم من أن هذا سيكون مشروطاً بموافقة بكين على التفاوض أولاً. لكن مسؤولين أمريكيين آخرين حذروا من أن التوصل إلى اتفاق تجاري مع الصين سيستغرق وقتاً.

هذا المفهوم، إلى جانب المخاوف المستمرة بشأن التأثير الاقتصادي للحرب التجارية، لا يزال يُبقي الذهب في طلب جيد نسبياً، ويقترب من قممه الأخيرة.

كما تراجعت المعادن النفيسة الأخرى يوم الجمعة مع تعافي الدولار من أدنى مستوياته في ثلاث سنوات. انخفض سعر الفضة الفوري بنسبة 0.6% إلى 33.37 دولارًا للأوقية، وانخفض البلاتين بنسبة 0.9% إلى 961.85 دولارًا، وانخفض البلاديوم بنسبة 1.7% إلى 937.93 دولارًا.

من بين المعادن الصناعية، انخفضت أسعار النحاس يوم الجمعة، لكنها متجهة نحو تحقيق مكاسب للأسبوع الثالث على التوالي، مواصلةً انتعاشها من الخسائر الحادة التي سجلتها خلال شهر مارس.

واستقرت العقود الآجلة القياسية للنحاس في بورصة لندن للمعادن عند 9,419.55 دولارًا للطن، بينما انخفضت العقود الآجلة الأمريكية للنحاس بنسبة 0.8% لتصل إلى 4.8453 دولارًا للرطل. إلا أن كلا العقدين شهدا ارتفاعًا يتراوح بين 2% و3% هذا الأسبوع، مسجلين مكاسبهما للأسبوع الثالث على التوالي.

وعلى الرغم من المكاسب الأخيرة، لا تزال أسعار النحاس تتداول عند مستويات أقل بكثير من أعلى مستوياتها التي سجلتها في وقت سابق من هذا العام، حيث تآكلت المعنويات تجاه المعدن الأحمر بسبب المخاوف من تأثر الطلب في الصين، أكبر مستورد، بحرب تجارية. لكن العقود الآجلة الأمريكية للنحاس ارتفعت على خلفية توقعات بأن رسوم ترامب الجمركية ستزيد من تضييق إمدادات النحاس المادية في البلاد.

ينصب التركيز الآن على بيانات مؤشر مديري المشتريات الصيني الرئيسي، المقرر صدورها الأسبوع المقبل، للحصول على المزيد من المؤشرات حول أكبر مستورد للنحاس في العالم.